Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 6, No. 2, (Issue 12) Spring & Summer 2023: 1-13
DOI: 10.30473/ANB.2024.70126.1395

ORIGINAL ARTICLE

Consider the Teasons for Recording Some Chains of Transmission in Nahj al-Balagha Despite the Widespread Removal of Chains of Transmission

Soheila Pirouzfar [1](ORCID:0000000335600359), Roqayeh Qahremaninic [2] (ORCID:0000000211360429)

1. Associate Professor of the Department of Quran and Hadith Sciences, Faculty of Theology, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran
2. Ph.D. student in Quran and Hadith, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran

Correspondence:
Soheila Pirouzfar
Email: spirouzfar@um.ac.ir

Received: 05/Jan/2024
Accepted: 04/Aug/2024

How to cite:
Pirouzfar S., Qahremaninic, R., (2023). Consider the Teasons for Recording Some Chains of Transmission in Nahj al-Balagha Despite the Widespread Removal of Chains of Transmission. *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, *6*(2), 1-13. doi: 10.30473/ANB.2024.70126.1395

ABSTRACT

Nahj al-Balagha is one of the most important Shia Hadith sources, which has always been criticized due to the lack of chain of authorities. Seyyed Razi has given 93 %of the narration of Nahj al-Balagha without a chain of narrators. Critics have attributed this to him, because he was aware of the importance of the position of the document-Sanad- in the acceptance of narration. The question is, considering the importance of mentioning the document in the Hadiths and the author's awareness of its importance, what are the reasons of Sayyid Razi for removing the chain of narrators from the Nahj al-Balagha traditions? On the other hand, Sayyid Razi has mentioned the name of one or more narrators in nearly ۷٪of the narrations of Nahj al-Balaghah, which contradicts his general approach in this book. In this article, with a descriptive-analytical method, the reasons for the deletion of the Nahj al-Balagheh narrations document have been investigated. According to the results of this research, the reasons for removing the document of the narrations of Nahj al-Balagha are: "literary approach", "reliability and Trust in the issuance of narration", "undocumented sources". The examination of traditions with a single or more narrators shows "the depth of Rejal's-narratoar accuracy", "the distinction of Shia narrators from other narrators", "the use of written works" and "the importance of attributing speech to Imam Ali (AS).

KEYWORDS

Deletion of a Chain of Narrators, Recording of the Chain of Narrators, Nahj al-Balagha, Sayyid Razi.

Copyright © 2024 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السادس، العدد الثاني (المتوالي ١٢) ربيع و صيف ١٤٠٢ ش/ ١٤٤٥ق. (١٣-١)

DOI: 10.30473/ANB.2024.70126.1395

«مقاله پژوهشی»

تأمل في أسباب تسجيل بعض الأسانيد في نهج البلاغة رغم إزالة الأسانيد على نطاق واسع

سهيلا بيروزفر [١] (ارکید: ٠٠٠٠٠٠٠٣٣٥٦٠٠٣٥٩)، **رقية قهرمانی نیک** [٢] (ارکید: ٠٠٠٠٠٠٠٢١١٣٦٠٤٢٩)

١. أستاذ مشارك في قسم علوم القرآن والحديث بكلية الإلهيات جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران

٢. طالبة دكتوراة في علوم القرآن والحديث، كلية الإلهيات، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران

الكاتبة المسؤولة:

سهيلا بيروزفر

بريد الالكتروني:

spirouzfar@um.ac.ir

تأريخ القبول : ١٤٤٦/٠١/٢٩

تأريخ الاستلام: ١٤٤٥/٠٦/٢٢

إرسال الاستشهاد إلى:

بيروزفر, سهيلا و قهرمانی نیک, رقية . (١٤٤٥). تأمل في أسباب تسجيل بعض الأسانيد في نهج البلاغة رغم إزالة الأسانيد على نطاق واسع . *دراسات حديثة فی نهج البلاغة* ١٣-٦(٢)،١

doi:10.30473/anb.2024.70126.1395

الملخص

يُعَدُّ نَهجُ البلاغة أحدَ أهمِّ مصادر الحديث لدى الشيعة، والذي تتعرض للانتقاد دائمًا لعدم وجود أدلة على رواياته. وقد روى السيد الرضي ٩٣٪ من نهج البلاغة بدون مستند. وقد نسب إليه النقاد ذلك، لأنه كان يدرك أهمية موقف الوثيقة في قبول الرواية. والسؤال هو، نظرا لأهمية ذكر الوثيقة في الأحاديث وإدراك المؤلف لأهميتها، ما أسباب قيام السيد الرضي بحذف الوثيقة من أحاديث نهج البلاغة؟ ومن ناحية أخرى، فقد ذكر السيد الرضي اسم راوٍ أو أكثر في ما يقرب من ٧٪ من روايات نهج البلاغة، وهو ما يخالف منهجه العام في هذا الكتاب. تناولت هذه المقالة، وبالمنهج الوصفي التحليلي، أسباب حذف وثيقة روايات نهج البلاغة. ووفقاً لنتائج هذا البحث فإن أسباب حذف توثيق روايات نهج البلاغة هي: "المنهج الأدبي"، و"الوثوقية"، و"عدم توثيق المصادر". إن فحص الروايات براوٍ واحد أو أكثر يظهر "عمق دقة الرجال" و"تميز رواة الشيعة عن سائر الرواة" و"استخدام المصنفات" و"أهمية نسبة الكلام إلى الإمام علي (ع)".

الكلمات الدليلية:

حذف السند، ثبت السند، نهج البلاغة، السيد الرضي

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٠٣. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

يتم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأى استخدام غير تجارى لها بشرط الاستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة فى العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

مقدمة

السند في اللغة يعني ضم شيء إلى شيء آخر (ابن فارس، ١٤٠٤: ٣/ ١٠٥) و جمعه «أسناد». يُعتَبَرُ السندُ أحدَ ركني الحديث ويتم تشكيل جزء كبير من مناقشات علم الحديث حول السند. أهمية الوثيقة ترجع إلى أنه مع تغيير بسيط فيها، فإن قيمة الاستشهاد بمحتوى السرد تخضع لتغييرات كبيرة. وقد وضع علماء الحديث مصطلحات مثل المرسل والمرفوع والمقطوع لجميع أنواع التغييرات في السند، بما في ذلك إزالة أو إضافة راو واحد أو أكثر في بداية السند أو وسطه أو نهايته. (مامقانى، ١٤١١: ١/ ٣١٩). إن اهتمام علماء الحديث بأصغر التغييرات في الإسناد يدل على أهمية الإسناد في الرواية. في حين، إذا تمت إزالة السند كليًا أو جزئيًا أثناء تسجيل الروايات في كتاب، فإن القبول العلمي لذلك العمل سيواجه تحديات خطيرة. ومنذ القرن الثاني الهجري، أصبحت "الإسناد" موضع خلاف بين علماء الرأي وعلماء الحديث. ورغم أنه أصبح التيارَ السائدَ في القرن الثالث، إلا أن هذه الهيمنة لا تعني أن جميع العلماء اتبعوا تيار "الإسناد" عند استخدام الروايات. وبعض العلماء، كالمتكلمين والأدباء، لم يهتموا بتوثيق الأحاديث. ومن ناحية أخرى، عند الإمامية، ليس من الشائع كثيراً أن يذكر الأئمة (ع) الأسانيد إلى النبي (ص) وغالباً ما تكون روايتهم عن النبي (ص) أو حضرة علي (ع) عن طريق إزالة سلسلة الإسناد. (باكتچى، ١٣٨٥: ٨/ ٣٤٩٨) وفي القرن الثالث ازدهر تأليف الكتب المسانيدية. كان اثنان من كتب الشيعة الأربعة، يعني "الكافي" في بداية القرن الرابع، و"من لايحضره الفقيه" في النصف الثاني من القرن الرابع، من الكتب التي تحفظ أسناد الروايات.

إشكالية البحث

ولأهمية السند، ذكر السيد الرضي معظم أحاديثه المختارة في نهج البلاغة مرسلة. وبحسب طبعة صبحي صالح، فمن إجمالي ٨٠٩ روايات لنهج البلاغة (تشمل ٢٤١ خطبة، و٧٩ رسالة، و٤٨٠ حكمة، و٩ أحاديث غريبة)، فإن ٥٤ رواية فقط (ما يعادل ٦/٧ بالمئة) لها مستند مكتوب من بين ٥٤ الروايات، ٣٢ رواية (أي ٦٠/٧٨٪) مروية بالأفعال المجهولة: "رُوِيَ" و"سُئِلَ". وفي ٢٢ رواية (أي ٤٠/٥٤٪) ذكر اسم راوٍ واحد. وفي روايتين (أي ٣/٧ بالمئة) وردت أسماء راويين (الخطبة ٩١ وقصار ٣٧٣) وفي رواية واحدة (أي ١/٨ بالمئة) (الخطبة ٢٣٤) ذكرت أسماء أربعة رواة. في المجمل، في ٢٥ رواية (أي ٤٤/٤٤ بالمائة)، يمكن رؤية اسم راوٍ واحد على الأقل فيها.

هذا مع أنه بالبحث والتتبع يمكن العثور على بعض روايات نهج البلاغة في المصادر الموجودة مثل الكافي لكليني أو مؤلفات الشيخ الصدوق مع الإسناد.

الخطبة السادسة عشرة من نهج البلاغة هي مثال للأحاديث ذات الإسناد، حيث أدرج الكليني الرواية المذكورة في مكانين بإسناد، وبالطبع بنص أكمل ومختلف قليلاً عن نهج البلاغة. (كلينى، ١٤٢٩: ٢/ ٢٤٦ و ١٥/ ١٦٨– ١٧٢) وقد كان سيد الرضي عالماً بأثر السند ومباحث الرجال في قبول الرواية. (سيد الرضى، ١٤٢٢: ٦٠) وذكر بعض رواياته في صفات أمير المؤمنين (سيد الرضي، ١٤٠٦: ٤٧ و٥٢ و٥٦ و٥٧) والمجازات النبوية (سيد الرضي، ١٤٢٢: ٢٠٦–٢٠٧، ٢٢٩) مع ذكر السند، رغم أنها ليست كثيرة.

المسألة هي أنه على الرغم من أن السيد الرضي كان يدرك جيدا أهمية السند وأثره، فلماذا امتنع عن تسجيل سند الروايات على نطاق واسع عند تأليف نهج البلاغة، ويفضل إزالة سند الأحاديث في نهج البلاغة؟ من ناحية أخرى، على الرغم من الحذف الكبير للسند في نهج البلاغة، في ٥٤ حالة مثل الخطبة ٢٣٤ وحكمت ١٤٧، نشهد تسجيل السند – السند الكامل أو مع راو واحد – فماذا يعني هذا الاختلاف في سلوك سيد الرازي؟

خلفية البحث

وقد انعكست نقد حذف السند في الشروح الأولى لنهج البلاغة، وقد بذل منتقدو حذف السند جهودا كبيرة لتقديم السند المطلوب، مثل أبي الحسن علي بن زيد البيهقي (٤٩٣–٥٦٥). ويعترف في مقدمة معارج نهج البلاغة بأنه صحح بعض خطب نهج البلاغة بالأسانيد الصحيحة. (بيهقى، ١٤٠٩: ١٠) إنّ قطب راوندى (د ٥٧٣) وهو أحد علماء الإمامية، قد تطرق إلى موضوع حذف السند فى شرحه على نهج البلاغة في نهاية الخطبة الأولى.فهو نقل سند الخطبة في تعليقه على الخطبة

الأولى(قطب راوندى، ١٤٠٦: ١/ ١٠٧- ١٠٨) ويستمر في هذا العمل حتى الخطبة الخامسة، ولكن في نهاية الخطبة الخامسة يذكر أنه لطول الكتاب وعدم الوصول إلى الأصول عند شرح نهج البلاغة، من هذه الخطبة إلى نهاية نهج البلاغة، لا يسجل أسناد كلام الإمام (قطب راوندى، ١٤٠٦: ١/ ١٤٧) ابن أبي‌الحديد المعتزلي (د ٦٥٦) شارح آخر قام بتوثيق بعض أحاديث الإمام بالرجوع إلى مصادره المكتوبة، لكن هذا الجهد لم يدم طويلا، إلى أن اهتم الشارحون في القرن الماضي بتوثيق أحاديث نهج البلاغة بحيث أنه في شروح مثل إضائة من نهج البلاغة ورسالة الإمام أمير المؤمنين (ع) تم تخصيص جزء لتسجيل أسناد كلام الإمام، وخاصة في جزأي الخطب والرسائل.

كما انتقد بعض العلماء في القرون القليلة الماضية حذف السند وانتقادات أخرى على نهج البلاغة في شكل شروح منفصلة؛ ومن ذلك أن كاشف الغطاء (ت ١٣٦٠هـ) في مستدرك نهج البلاغة، قد بادر بعد تناول المصادر التي ذكرها السيد الرضي إلى تسجيل بعض خطب نهج البلاغة ورسائله وأقواله. (آل كاشف الغطا، د.ت: ٢٣٦-٢٦٥) السيد عبد الزهرة الحسيني الخطيب. (د ١٩٩٣م) في كتاب «مصادر نهج البلاغة وأسانيده"، بعد أن ذكر المواضيع العامة المتعلقة بنقد نهج البلاغة، خصص معظم المحتوى لتوثيق محتوى نهج البلاغة. وفي مناقشة قصيرة عن نهج البلاغة ووثائقه، خصص رضا استادي نحو ثلث الكتاب لبعض أسانيد نهج البلاغة. (استادى، د.ت: ٧١ -١٢٩) إن أصحاب الأعمال المذكورة، بوجه عام، استنادا إلى شرح السيد الرضي في مقدمة نهج البلاغة وكونه شاعرا، قد اعتبروا حذف الأسناد أمرا يتفق مع خطة المؤلف. أحمد باكتجي، في شكل مراجعة لوثائق نهج البلاغة، من خلال تحليل تيارات الحديث وعدم انتماء السيد الرضي إلى التيار الوثائقي، أكد على المنهج الأخلاقي والتربوي في نهج البلاغة باعتباره سبب تجنب السيد الرضي عن تسجيل السند. (باكتچى، ١٣٩٤: ١٣) في حين أن هذا العمل، بحسب المؤلف، من مصنفات المسند في مختلف التخصصات. (باكتچى، ١٣٩٤: ١٣) وعدد كبير من الخطب والرسائل لها اتجاهات سياسية وحكومية.

حذف السند في نهج البلاغة

إنّ حكمة ١٤٧ هي أهم حديث حذف السيد الرضي سنده بصورة قطعية. وقد روى هذه الرواية في كتاب «خصائص أمير المؤمنين» بوثيقة كاملة تلقاها شفاهة من أستاذه التلعكبري. (سيد الرضى، ١٤٠٦: ١٠٥) ولذلك يمكن القول بأن بعض الأحاديث المختارة كان لها السند فحذفه المؤلف. لكن إلى جانب هذا المثال القاطع لحذف السند، هناك أيضًا حكمة ٣٧٧، الذي نقله السيد عن الطبري بسند.

ولمعرفة أسباب الحذف الواسع للأسناد وتسجيل بعضها في نهج البلاغة، قمنا بتقسيم ما في نهج البلاغة إلى مجموعتين رئيسيتين للاستفادة من السند، لأنه من خلال تصنيف روايات السيد الرضي إلى مجموعات أصغر يمكن تقديم صورة أكثر دقة ووضوحاً عن منهجه العلمي. في المجموعة الأولى الأحاديث ليس لها مستند، وهو ما يمثل غالبية روايات نهج البلاغة، والمجموعة الثانية تضم الأحاديث المسجلة في نهج البلاغة بسند؛ راو واحد أو أكثر.

١.دلائل حذف سند الروايات:

وسنتناول في هذا القسم بعض الأسباب البارزة لحذف السند في نهج البلاغة:

١/١.النهج الأدبي: واعتماداً على شرح المؤلف في مقدمة نهج البلاغة (سيد الرضى، ١٤١٤: ٣٤) بشأن التأكيد على المنهج الأدبي، فقد اعتبره النقاد أهم سبب حذف سند الروايات. وطبعاً لا ينبغي أن يغيب عن الأذهان أن شهرة السيد الرضي الكبرى تكمن في مجال الشعر بحيث لقب بأشعر شعراء قريش. (ثعالبى، ١٤٢٠: ٣/ ١٥٥) وعلى مدى قرون، كان معروفًا كشاعر أكثر من كونه عالمًا دينيًا في مجال الحديث. (خطيب بغدادى، ١٤١٧: ٢/ ٢٤٣).

١/٢.الوثاقة الصدورية: سيد رضى در مقدمۀ نهج البلاغه با عبارت «عالما بما فيه من عظيم النفع و منشور الذكر» (سيد رضى، ١٤١٤: ٣٤) ويعترف السيد الرضي بالقبول الواسع لأعماله في مقدمة نهج البلاغة. وهذا الاعتراف في البعد العلمي

يدل على أن حذف السند في نهج البلاغة لا يؤثر على قيمته العلمية عند العلماء. بمعنى آخر، من وجهة نظره، فإن السند لا تلعب دوراً جدياً في صحة محتوى الرواية. وهذا الأمر مستمد من المعيار الذي يجب أن يؤخذ به كمعيار لقبول الأخبار الصحيحة من علماء الشيعة المتقدمين. لأن الخبر الصحيح عند علماء الشيعة المتقدمين هو خبر إما: ١. رواه الثقات، ولو كانوا من غير الأئمة. ٢. وجود دليل مع الخبر يؤدي إلى معرفة صدور مضمونه من الأبرياء.. (نورى، ١٤٠٨: ٣/ ٤٨١) ومن الأدلة وجود رواية في كتاب موثوق به عند علماء الشيعة، سواء كان مؤلفه إماما أو غير إمام. (نورى، ١٤٠٨: ٣/ ٤٨٢) لذلك فإن معيار قبول الروايات عند القدماء لم يكن بالضرورة مراعاة صحة الوثيقة، واعتبروا أدلة أخرى للتحقق من صدور الرواية عن المعصومين. وبالنظر إلى فترة حياة السيد الرضي، فليس مستبعداً تجاهل تسجيل السند على أساس صحة الروايات. وبالنظر إلى مؤلفاته الحديثية الثلاثة: خصائص أمير المؤمنين، نهج البلاغة، المجازات النبوية، فإن عدم وجود السند واضح للعيان.

١/٣.مصادر غير موثّقة: وبفحص بعض المصادر التي ذكرها السيد الرضي يتبين أنه لم يحذف سند الرواية المختارة، وإنما تم حذف السند من قبل مؤلف المصنف الذي استخدمه في كتابه. ومنها كتاب المقتضب (مبرد، ١٤٣١: ١/ ٣٤)، فهو ذكره في حكمة ٤٦٦. وقد روى المبرد (د٢٨٥) الرواية المذكورة دون سند. ولذلك لا يعتبر السيد الرضي هو الذي حذف أسناد أحاديث نهج البلاغة. وبناء على هذه الحقيقة نحتاج إلى دراسة منفصلة للفصل بين الروايات التي حاول فيها السيد الرضي حذف السند، والحالات التي فعل فيها آخرون ذلك واستعان هو بمصنفاتهم. وإن كان لقلة بعض المصادر لا يمكن تحديد جزء من روايات نهج البلاغة، لكن من الممكن بالنسبة لبعضها.

٢.دلائل ذكر سند الروايات

ومن بين ٥٤ رواية ذات ستد مرسل في نهج البلاغة، يظهر في ٢٥ رواية اسم راوٍ واحد على الأقل. وفي بعض الحالات، مثل الخطبة ١٨٢، والحكمة ١٠٤ أو ٣٧٥، لم يذكر سيد الرضي إلا راويًا واحدًا. وقد سجل في الخطبة ٢٣٤ أسماء ٤ رواة، ذكر في حكمة ٣٧٣، ما أخرجه الطبري من السند. أما سبب أو أسباب ذكر السند لهذا العدد من الروايات، رغم اتجاه حذف السند، فإنه يحتاج إلى بحث في عدد من هذه الحالات. وفيما يلي، سوف ندرس أمثلة على راو واحد أو عدة رواة:

أ.حكمة ٣٧٣

لقد اختار السيد راضي حكمة ٣٧٣ مختار من كتاب تاريخ الطبري ونسبها إليه: «وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ: عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ». واستفاد هو من كلمة «رَوَى» لتسجيل روايته. وقد استخدم هذا اللفظ السيد الرضي في بداية ثلاثة روايات في نهج البلاغة. علاوة على حكمة ٣٧٣، في خطبة ٩١ (رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنِ اَلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهماالسلام...) و خطبة ٢٣٤ (رَوَى ذِعْلَبٌ الْيَمَامِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ...) استخدم هذه الكلمة. مسعدة بن صدقة في خطبة ٩١، يعتبر من رواة الامام الصادق والامام الكاظم عليهما السلام وله عدة كتب منها كتاب بعنوان «خطب أمير المؤمنين عليه السلام». (نجاشى، ١٣٦٥: ٤١٥)

وبما أن من بين الحالات الثلاث _الخطبة ٩١، ٢٣٤ وحكمة ٣٧٣_، استخدم السيد الرضي اسم الراوي مع فعل "روي" وفي اثنتين منها، الخطبة ٩١ وحكمة ٣٧٣، كان للرواة تأليفا، يقوى هذا الاحتمال أن راوي الخطبة ٢٣٤ وهو ذعلب يمامي كان له نسخة مكتوبة.

ب.خطبة ٢٣٤

قال سيد الرضى في بداية خطبة ٢٣٤: «و من كلام له ع: رَوَى ذِعْلَبٌ الْيَمَامِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِحْيَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ ع [فَقَالَ] وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ فَقَالَ»

وقد تحدث السيد الرازي عن قبول أو رفض مضمون رواية المجازات النبوية اعتماداً على علم الرجال. (سيد رضى، ١٤٢٢: ٦١- ٦٢) وذكر في نفس الكتاب عدة طرق لرواية عدة روايات (يُنظر: سيد الرضى، ١٤٢٢: ٢٠٧) لذلك فإن فحص رواة تلك

الروايات مثل الخطبة ٢٣٤ سيكون خطوة في توضيح سبب تسجيل السند في هذه الخطبة وحذفها في حالات أخرى. ويروي السيد الرضي هذه الخطبة عن شخص اسمه "ذعلب اليمامى" الذي يصل إلى الإمام علي (ع) عبر ثلاث وسائط هم "أحمد بن قتيبة" و"عبد الله بن يزيد" و"مالك بن دحية". المسافة بين السيد الرضي والإمام علي (ع) هي ١١ طابقا، وقد ذكر في هذه الخطبة ٤ وسطاء.

«ذِعْلَب الْيَمَامِي»

بالإضافة إلى هذه الخطبة يظهر اسم "ذعلب" في بداية الخطبة الـ ١٧٩ باسم "ذلب اليماني" التي طُرِحَ فيها سؤال من الإمام. وقد أدى تشابه اسم "ذعلب اليمامى" في بداية الخطبة ٢٣٤ مع "ذعلب اليماني" في الخطبة ١٧٩ إلى اختلاف تفسيرين بين الباحثين والشارحين، وقد اعتبر بعض الباحثين أن "ذعلب اليامي" في الخطبة رقم ٢٣٤ هو نفس السائل في الخطبة ١٧٩، أي "ذعلب اليماني". ومنها في نُسَخِ نهج البلاغة الشهيرة ومنها نسخة الشيخ محمد عبده. (عبده، د.ت: ٢/ ٢٢٧)، نسخة قيس العطار (سيد رضى، ١٤٣١: ٤٧١) «اليمانى» و ذُكِرَ كذلک «ذِعْلَب الْيَمَانِي» في نسخة فيض الاسلام (فيض الاسلام، ١٣٧٩: ٤/٧٣٠) . وفي تحقيق الخطبة ١٧٩ تبين أنه في جميع النسخ المصححة تقريبا، وكذلك الشروحات الموجودة، لا يوجد خلاف حول "ذعلب يماني". ولا يظهر الخلاف في هذا المجال إلا في الخطبة رقم ٢٣٤. (يُنظَر: صبحى صالح، فيض الإسلام، مؤسسة نهج البلاغه و شيخ محمد عبده)

خطبة	اسم ذعلب	رأي الباحثين
١٧٩	ذعلب اليمانى	لا يوجد خلاف حول هوية السائل.
٢٣٤	ذِعْلَب الْيَمَامِيّ	ذعلب اليمانى أو أبو محمد اليمانى أو اليمانى
		ذعلب اليمامى

في خطبة ٢٣٤ في نسخة شيخ محمد عبده (عبده، د.ت: ٢/ ٢٢٧) و نسخة قيس بهجت العطار (سيد الرضى، ١٤٣١: ٤٧١) لم يسجل «ذعلب» بل أُكتُفِيَ بـ«يمانى». وجاء في نسخة فيض الاسلام (فيض الاسلام، ١٣٧٩: ٤/٧٣٠)، «ذعلب اليمانى» و في نسخة صبحى صالح «ذعلب يمامى» (سيد الرضى، ١٤١٤: ٣٥٤).

و أثبت ابن أبى‌الحديد «ذعلب يمامى» (ابن أبى‌الحديد، ١٤٠٤: ١٣/ ١٨) و ابن ميثم «أبو محمد اليمانى» (ابن‌ميثم، ١٤٠٤: ٤/ ١١٤). ولم يثبت في "بهج الصباغة" (شوشترى، ١٣٧٦: ٨/٢٢٠)، «ذعلب» بل «اليمانى».

ولذلك، لكي نجد الراوي الأول لهذه الخطبة، ينبغي الانتباه إلى صيغتين عامتين، أي مع أو بدون ذعلب، وكذلك اليمامى أو اليماني.

راوى أول خطبة ٢٣٤	الشرح	النسخه	
ذعلب اليمامى	ابن أبىالحديد	صبحى صالح	
أبو محمد اليمانى	ابن ميثم		
ذعلب اليمانى	فيض الاسلام		
اليمانى	بهجالصباغه (شوشترى)	شيخ محمد عبده	قيس بهجت العطار
اليمانى هو أبو محمد ذعلب	منهاج البراعة (خوئى)		

واعتبر ابن أبي الحديد جميع رواة الخطبة ٢٣٤ من علماء الشيعة ومحدثيها. (ابن أبىالحديد،١٤٠٤: ١٣/ ١٨) يعني أنّ «ذعلب اليمامى» وهو من علماء الشيعة. اما ابنميثم فقد ثبت«اليمانى» بصورة «أبو محمد اليمانى» (ابنميثم، ١٤٠٤: ٤/ ١١٤). وقد اعتبر ميرزا حبيب الله خوئى في شرح خطبة ١٧٩ و ٢٣٤، – بناء على ما جاء في الكافي (الكليني ١٤٢٩: ١/٣٣٨) – المماثل من حيث المضمون للخطبة ١٧٩ – اعتبر «ذعلب اليمانى» من شيعة الإمام علي (ع) واعتبره رجلا فصيحا وشجاعا. (خوئى، ١٤٠٠: ١٠/٢٧٠ و ١٥/ ٤٧) العلامة الشوشتري، بعد الرجوع إلى ما ورد في رواية ابن أبي الحديد وابن ميثم، يقر بأنه لم يجد أحدا من رواة هذه الرواية في كتب علماء الشيعة. وبحسب اسم "ذعلب الايماني" في الخطبة ١٧٩ فهو يعتبره مختلفا عن "ذعلب" في الخطبة ٢٣٤، واعتمادا على رواية التوحيد الصدوق يرى أنه غير شيعي. (شوشترى، ١٤١٥: ٨/ ٢٢١)

يوجد بين روايات الكليني في الكافي عدة روايات عن شخص اسمه "عبد الله بن محمد اليماني" وهو "حمدان بن سليمان" راوي ثقة إمامي (النجاشي ١٣٦٥: ١٣٨) وهو أحد من أصحاب الإمام الرضا (ع). (طوسى، ١٤٠٧: ٣٥٦). (يُنظَر: كلينى، ١٤٢٩: ٢/ ٤٠٤ – ٤٠٥؛ ٩/ ٣٢٢؛ ١٥/ ٧٦١) في رجال "كشى" نواجه رواية ينقلها محمد حنفيه من الإمام على (ع). يوجد في سند هذه الرواية «أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ اَللَّهِ بْن مُحَمَّد اَلْيَمَانِي». (كشى، ١٤٠٤: ١/ ٢٧٦) وروى الكاشي هذه الرواية عن محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠). قال ابن طاووس في التحرير الطاوسى عن إسناد هذا الحديث: «في هذا الحديث من لاتثبت روايته، إما من حيث لاتعرف عدالته أو من حيث أن الطعن متوجه إليه» (ابنطاووس، ١٤١١: ٣١٤) وقد ذكر المصحح في حاشية هذه الرواية أن معنى «من حيث لاتعرف عدالته»، هو «أبو محمّد عبد الله بن محمّد اليمانى» والسبب في ذلك هو سلب العدالة عنه في مصادر الرجال، أي أنه يعتبر إماماً مجهولاً. (ابنطاووس، ١٤١١: ٣١٥)

لكن فحص محتوى الخطبتين ١٧٩ و ٢٣٤ في أعمال الشيخ الكليني والشيخ الصدوق يقدم نتائج أكثر دقة. وتجدر الإشارة إلى أنه قد وردت في المصادر روايات بنفس موضوع الخطبة ١٧٩. وفي الكافي رواية بنفس موضوع الخطبة ١٧٩ أنه بدلاً من "ذهاب الإيماني" يتحدث عالم يهودي مع الإمام علي (ع). (كلينى، ١٤٢٩: ١/ ٢٤٢– ٢٤٣) وروى الشيخ الصدوق أيضاً نفس القصة في "التوحيد". (ابن بابويه، ١٣٩٨: ١٠٩) وطبعا هذا الموضوع يتكرر في أعمال أخرى للشيخ الصدوق والشيخ المفيد.(ابن بابويه، ١٣٩٨: ٣٠٤– ٣٠٥؛ ابن بابويه، ١٣٧٦: ٣٤١؛ مفيد،١٤١٣: ٢٣٥) لكن النقطة التي ينبغي النظر فيها هي في تقديم ذعلب، رغم أنه يعتبر ذا صفات بارزة، لكن سبب سؤاله (ابن بابويه، ١٣٧٦: ٣٤١) يدل على أن ذعلب لا يتمتع بروح المسلم التقي.

ووفقاً لموضوعات الروايات المذكورة، فإن "ذعلب" هو بالتأكيد الاسم أو اللقب الرئيسي لشخصين. "ذعلب الايماني" في الخطبة ١٧٩ هو شخص غير شيعي عاش في عهد الامام علي (ع)، وكما أقر ابن أبي الحديد في الخطبة ٢٣٤، فإن ذعلب هو من رجال ومحدثي الشيعة. ويشير شرح ابن ميثم إلى تماهي هذا الشخص مع "عبد الله بن محمد العلماني" المذكور في الكافي، بينما لم يذكر له اسم "ذعلب" في المصادر الرجالية والتاريخية. وقد قدم ميرزا حبيب الله الخوئي في تعليقه على الحكمة٣ من نهج البلاغة، دون الالتفات إلى إشارته إلى رواية كافي ذيل خطبة ٢٣٤، تطرق إلى توضيحات حول هوية "ذعلب اليماني". وبناء

على تنوع الروايات في الرواية المذكورة فقد ذكر نسختين: الأولى: أن "ذعلب اليماني" هو العالم اليهودي المذكور في بعض الروايات. (خوئى،١٤٠٠: ١٧/ ٣٠٨) وهذا الاحتمال يوافق الخطبة ١٧٩، والاحتمال الثاني أن الترجمة تمت باسم "ذعلب" واسمه "دعلب" الذي رواه عنه الشيعة والسنة. (خوئى،١٤٠٠: ١٧/ ٣٠٨) ولم يقدم أية وثيقة لهذا الاحتمال. وهذا الاحتمال يدل على أنه الراوي. أما بين "اليماني" و"اليمامي" بحسب شرح المفسرين وتحليل موضوع الخطبتين، فينبغي اختيار رأي ابن أبي الحديد بعناية، واعتباره "اليمامي". لذلك يبدو أن سبب تسجيل "اليمامي" للسيد الرضي هو تمييزه عن "اليماني" غير الشيعي، مع أن خطأ شراح ومصححي نهج البلاغة يمكن اعتباره أيضاً. وباعتبار وجود شخصية مثل "عبد الله بن محمد اليماني" في إسناد رواة الكليني، فإن "زذعلب اليمامى" ينبغي اعتباره "أبو محمد عبد الله بن محمد اليماني" الذي عاش في النصف الثاني من القرن القرن الثاني إلى النصف الأول من القرن الثالث.

«أَحْمَد بْنِ قُتَيْبَة»، وهو الراوي الثاني للخطبة ٢٣٤. وقد ذكر آية الله الخوئي شخصين بهذا الاسم في معجم رجال الحديث:

١- احمد بن قتيبه يروى عن الحسين بن سعيد، وأحمد بن موسى بن إسحاق التميمي يروي عنه. (طوسى، ١٤٠٧: ٦/٥٣)

٢- احمد بن قتيبه همدانى الذي يروي عن اسحاق بن عمار (ابن قولويه، ١٣٥٦: ١١٥)، و سعيد بن عبد الله يروي عنه عن بعض أصحابه . (خوئى، ١٣٧٢: ٢/ ١٩٠)

وأشار العلامة الشوشتري إلى اسمه في نهج البلاغة، واعتبره من أهل السنة.. (شوشترى، ١٤١٠: ١/ ٥٥٧) والذهبى في «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام» حول شخص باسم «أحمد بن قتيبه» يقول: «أحمد بن قتيبة بن سعيد بن قتيبة أبو الفضل الأسديّ الكرابيسيّ مات في جمادى الآخرة سنة ٣٠١» (ذهبى، ١٤٠٩: ٢٣/ ٥٢) وإذا كان هذا الشخص هو نفسه الذي أشار إليه العلامة الشوشتري، فينبغي أن يعتبر من الناحية الزمانية بعد ذعلب اليمامي أو معاصرا، وهذا يتعارض مع المعلومات التي تم الحصول عليها حوله.

وبحسب هذه المعلومات فإن المقصود من "أحمد بن قتيبة" في نص الخطبة هو على الأرجح "أحمد بن قتيبة الهمداني". وقد روى أحمد بن قتيبة عن إسحاق بن عمار في "كامل الزيارات" حديثا. وروى إسحاق بن عمار حديثا عن الإمام الصادق (ع) والإمام الكاظم (ع). (ابن قولوية ١٣٥٦: ٢٤٧ و ٢٧٢ و ٣٢١) لذلك يوضع أحمد بن قتيبة في مرتبة الإمام الكاظم (ع) إلى الإمام الجواد (ع).

«عَبْد اللَّهِ بْنِ يَزِيد»: هو الشخص الثالث من رواة الخطبة ٢٣٤. يقول المرحوم الشوشتري في معجم الرجال: ويحتمل أن يكون هو نفسه عبد الله بن يزيد الفزاري أو البكري الذي عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق (ع) في رجاله. (شوشترى، ١٤١٠: ٦/ ٦٦٤)

«مَالِك بْن دِحْيَة»: وهو آخر شخص، وبعبارة أول شخص في سلسلة رواة هذه الخطبة. ولم يتم العثور على هذا الاسم في المصادر الرجالية، ولكن في المصادر التاريخية، عاش شخص اسمه "دحية بن خليفة الكلبي" في زمن النبي، وفي بعض الروايات أن جبريل نزل على النبي (ص) على صورته، وتوفي في زمن معاوية. (ابن حجر عسقلانى، ١٤١٥: ٢/ ٣٢٣؛ شوشترى،١٤١٠: ٤/ ٢٧٢) ولم يرد في المصادر التاريخية نسبة إلى لـ"دحية بن خليفة الكلبي"، طفل اسمه "مالك" لكن لا يستبعد احتمال أن يكون له طفل بهذا الاسم. ومن ناحية أخرى، فمن الممكن أن "مالك" هنا لم يكن ابن دحية، بل "مالك عن دحية"، أي شخص اسمه مالك نقل عن دحية.

اسم الراوى في الخطبة	الاسم المصحَّح	الجرح/التعديل	الطبقة
ذعلب اليمامى	أبو محمد عبدالله بن محمد اليمامى	مبهم	الإمام الرضا- الإمام الكاظم
أحمد بن قتيبة	احمد بن قتيبة الهمدانى	عامى/---	الإمام الكاظم - الإمام الصادق
عبدالله بن يزيد	عبدالله بن يزيد البكرى/ الفزارى	---	الإمام الصادق
مالک بن دحية	مجهول	---	مع احتمال كونه ولد دحية الكلبى: الإمام الباقر- الإمام سجاد

وبحسب الفحص الرجالي لرواة الخطبة ٢٣٤، فإنه رغم تأكيد ابن أبي الحديد على أن الرواة الأربعة جميعهم شيعة، إلا أن علماء الشيعة لم يتفقوا معه واعتبروا بعض الرواة من أهل السنة، ولم يتطرقوا إلى الخطأ المحتمل لابن أبي الحديد. ومن ناحية أخرى، أظهر التحقيق التفصيلي الرجالى أن هناك فجوة زمنية بين السيد الرضي وذعلب، بل أن هناك فجوة بين الراويين الأولين. وهذا الأمر يؤدي إلى إضعاف السلسلة الحديثية ويجعل وصول السيد الرضي إلى الخطبة مرهونًا بكشف المزيد من المعلومات عن ذعلب. بناءً على ما جاء في الحكمة ٣٧٣ فإن كلمة "روي" تقوّي احتمال أن يكون الراوي الأول وهو ذعلب هو المؤلف. ويبدو أنه بتسجيل هذه الأسماء يثبت نسبة الخطبة إلى الإمام علي (ع).

ج. نماذج من راو واحد

وبما أن من بين الـ ٥٤ رواية ذات سند، ٢٥ رواية لها راو واحد، فسوف نتناول بعض الأمثلة على الأحاديث التي لها راو واحد:

١) «**نَوْف الْبَكَالِي**» ورد ذكره في موضعين من نهج البلاغة: في الخطبة ١٨٢: «وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع: رُوِيَ عَنْ نَوْفٍ الْبَكَالِيِّ قَالَ خَطَبَنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ع بِالْكُوفَةِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيُّ وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ لِيفٌ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لِيفٍ وَكَأَنَّ جَبِينَهُ ثَفِنَةُ بَعِيرٍ فَقَالَ ع» وفي الحكمة ١٠٤: «وَعَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لِي يَا نَوْفُ أَ رَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ.»

النقد والبحث: قال ابن ابى الحديد حول «نَوْف»: «وقد روى جوهري في صحيحه أن نوف بكالي كان من أصحاب علي (ع) وروى عن ثعلب أنه من قبيلة بكال وهو اسم قبيلة من همذان وقال اسم بكيل أكثر شيوعًا، قال عبد الحميد بن ابى الحديد شارح نهج البلاغة: واللفظ الصحيح لهذه الكلمة هو غير ما قاله هذين الشخصين، وصحيح هذه الكلمة هو "بيكال" اسم قبيلة من حمير، وهذا الشخص الذي اسمه نوف بن فضالة هو من هذه القبيلة ومن أصحاب علي(ع)» (ابن أبى الحديد، ١٤٠٤: ١٠/ ٧٧) لكن ابن ميثم اعتبر كل ما جاء به ابن أبي الحديد من الأقوال المحتملة. (ابن‌ميثم، ١٤٠٤: ٣/ ٣٨٣) وأيضاً على قول هذين الشارحين فإن ضبط الكلمة بـ "البَكالي" غير صحيح والصحيح هو "البِكالي".

وجاء سيد الرضى في كتاب «خصائص أميرالمؤمنين» برواية مشابهة لحكمة ١٠٤ وهناك أيضا سجّل «نَوْف الْبِكَالِي». (سيد رضى، ١٤٠٦: ٩٧) وأورد أبونعيم أصفهانى (د٤٣٠) أيضا في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» «نَوْف الْبِكَالِيّ». (أبونعيم اصفهانى، د.ت: ٧٩/١) كما أورد أبوسعد الآبى (د ٤٢١) في «نثر الدرر في المحاضرات» (أبوسعد الآبى، ١٤٢٤: ١/ ٢١٢) وشيخ الصدوق (د ٣٨٦) في «الخصال» (شيخ صدوق، ١٤١٦: ١/ ٣٣٧)، عبارة «نوف».

وقد أورد الحاج حسين نوري في مستدرك الوسائل، "نوف البكالي" – على أساس توضيح الشَّرّاح- في خواص الصحابة والفرس مثل جندب بن زهير وهمام بن عبادة. (نورى، ١٤٠٨: ٢٧/ ١٧٢)

وقد قدم محمد هادي أميني نوف البكالي في أصحاب أمير المؤمنين على النحو التالي: "عابد وصالح ومن التابعين، من بني بكال، قبيلة حمير، كان إماما بدمشق وهو من التابعين ومن رجال الحديث. كان روائياً وهو ابن زوجة كعب الأحبار. انتقل إلى الكوفة، وله روايات في السنن وتوفي بعد سنة ٩٠ هـ..» (أمينى، ١٤١٢: ٢/ ٥٨٢)

لكن كليني في الكافي، في الرواية السابعة «باب جوامع التوحيد» من إسناده، ذكر «الحارث الأعور» للرواية المذكورة.. (كلينى، ١٤٢٩: ١/ ٣٤٣) وروى محمد باقر المحمودي في "نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة" حديثا فيه إشارة إلى رجل سأل الإمام علي (ع). (محمودى، ١٤١٨: ١/ ٥٩٠)

وكما رأينا فإن اسم السائل في بعض المصادر يختلف عما ذكره السيد الرضي، أو أن اسمه غير معروف. ومن المحتمل أن السيد الرضي كان ينوي إعلان رأيه العلمي في السائل، وذلك بتسجيل

"نوف البكالي" للجماعة التي حصلت على المصادر وكذلك العلماء الذين سعوا إلى الاستشهاد بروايات نهج البلاغة، وميّز روايته المختارة عن المصادر الأخرى.

۲) الحكمة ۳۷۵ «وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ (ع) يَقُولُ: أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ اَلْجِهَادِ اَلْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلاَهُ أَسْفَلَهُ وَأَسْفَلُهُ أَعْلاَهُ.»

النقد والبحث: لقد ابوعبدالله نعيم بن حماد مروزى في كتاب «الفتن»: «حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ...» (ابن حماد، ۱۴۲۳ق: ۴۱)؛ لكن علي بن إبراهيم القمي ذكر نفس الرواية في تفسيره بلا سند. (قمى، ۱۴۰۴: ۲۱۳/۱) وكان الشيخ الطوسي يعتبر اسمه "وهب" ومن أصحاب النبي. (طوسى، ۱۴۲۷: ۵۰) لكن العلامة حالي عند ذكر صفات أصحاب الإمام علي (ع) يشير أولاً إلى "أبو جحيفة" ثم إلى "وهب بن عبد الله السوائي" وليس هناك ما يدل على مساواة "أبو جحيفة" بـ"وهب السوائي" في نص علامة حلي. (حلى، ۱۴۰۲: ۱۹۳) وفد عدّه العلامة الشوشترى في قاموس الرجال، ذيل عنوان «وهب أبو جحيفة» ويذكر أنه كان معدوداً من أصحاب النبي (ص) وأيضاً من أصحاب الإمام علي (ع) وذكر أنه مجهول. لكن رأي العلامة الشوشتري هو أنه ممدوح. (شوشترى، ۱۴۱۰: ۱۰/ ۴۴۶)

صاحب مصادر نهج البلاغه، قدّمه على الشكل التالي: «اسمه وهب بن وهب، وقال البعض: وهب بن عبد الله السوائي، الذي صحب الرسول الأكرم (ص) في شبابه ويعتبر من أصغر الصحابة، فهو كان يسمع الأحاديث عن النبي الأكرم (ص) ورواها. ثم جاء أبو جحيفة بعد ذلك إلى الكوفة وكان مع أمير المؤمنين في جميع حروبه. وكان علي (ع) يحبه ويثق به وسماه (لثقته به) وهب الخير وجعله مديرا لدار الكوفة. توفي سنة ۷۲ هـ.» (حسينى، ۱۴۰۹: ۴/ ۲۷۶)

واقتصر السيد الرضي في تسجيل أسماء رواة الحديث على تسجيل "أبي جحيفة" وامتنع عن ذكر المزيد من المعلومات عنه. ويبدو أن السيد الرضي يزيد من معلومات رواة الحديث عندما يرى أنه من الممكن أن يكون الحديث متعلقاً بشخص آخر غير الإمام علي (ع).

۳) الحكمة ۷۷ «مِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ حَمْزَةَ اَلضَّبَائِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ...»

النقد والبحث: في حكمة ۷۷، في نسخهٔ صبحى صالح، جاء الخبر منقولا عن شخص باسم «ضِرَارِ بْنِ حَمْزَةَ اَلضَّبَائِيِّ» ، بينما في شروح ونسخ نهج البلاغة ورد هذا الاسم بطرق أخرى، منها في نسخة ابن أبي الحديد: «ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ اَلضَّابِيِّ» (حكمة/ ۷۵) أو قيس بهجة العطار في نسخته المصححة في الحكمة ۷۱، سجل اسمه "ضرار بن ضمورة الضبابي". (سيد رضي، ۱۴۳۱: ۶۳۹)

وفي مصادر أخرى، عرّفه ابن عبد البر في " الاستيعاب في معرفة الأصحاب " بـ "ضرار الصدائي". (ابن عبد البر، ۱۴۱۲: ج۳، ص ۱۱۰۷) وفي "سير السلف الصالحين"، يذكر المؤلف شخصاً باسم «ضِرَارُ بْنُ حَمْزَةَ الْكِنَانِيِّ» (قوام السنة، بى‌تا: ۲۰۷) و سجّل الزمخشرى في "ربيع الأبرار و نصوص الأخيار" اسم هذا الشخص «ضرار بن ضمرة الشيبانى». (زمخشرى، ۱۴۱۲: ۱/ ۸۱) و روى البيهقى في "المحاسن والمساوئ": «قيل: ودخل ابن عباس على معاوية فقال: يا ابن عباس صف لي علياً، قال: كأنك لم تره؟...» (بيهقى، د.ت: ۲۰) و ابن ابى الدنيا في "مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب" عليه السلام: «أن معاوية قال لرجل من كنانة صف لي عليا قال أعفني» (ابن ابى الدنيا، ۱۴۲۴: ۸۹). وقد دلت الأخبار المقدمة على أن هناك اختلافا في وصف الشخص للإمام. ولذلك، فإن إدخال اسم الشخص المعني؛ يعتبر إلى حد ما الرأي العلمي للسيد الرضي.

النتيجة:

أما فيما يتعلق بسلوك السيد الرضي في مواجهة الحذف الكبير لسند الأحاديث، فأسبابه منها؛ الانخراط الجاد في مجال الأدب

والشعر والمنهج الأدبي في المصنفات القرآنية والحديثية، كما أنّ الحذف النهائي لسند الحكمة ١٤٧ عند تسجيلها في نهج البلاغة يدلّ على أنه ينتمي إلى اتجاه عدم التوثيق، خاصة أن معيار صحة الرواية لم يقتصر على تسجيل رواة الوثيقة. ومن ناحية أخرى، فإن استخدام السيد الرضي لمصنفات مثل المقتضب للمبرد الذي ليس لأحاديثه إسناد، يدل أيضا على أنه لم يقم بحذف الإسناد عن جميع أحاديثه المختارة. لكن رغم المنهج غير التوثيقي في ٥٤ رواية، إلا أنه حاول تسجيل جزء من السند. واعتبر السيد الرضي في المجازات النبوية أن المباحث التي تتعلق بعلم الرجال مؤثرة في قبول الرواية. ومن خلال فحص رواة الخطبة ٢٣٤ تبين أن المسافة بين طبقة الرجالی للسيد الرضي وذعلب كبيرة، ولا يمكن تلقي الرواية شفاهة. ويفيد تسجيل كلمة "روي" في بداية هذه الخطبة، وكذلك في الحكمة ٣٧٣ والخطبة ٩١، أن رواة الروايتين المذكورتين هم أصحاب كتاب حديث، فاحتمال أن يكون السيد الرضي استخدم الحديث سيتم تقوية مؤلفات ذعلب اليمامي. وفي عدد آخر من روايات الراوي الواحد، تحددت من خلال التحقيقات المجراة، الدقة العلمية للسيد الرضي في صحة تسجيل اسم الراوي مثل «ضرار بن حمزة الضباعي» (حكمة/٧٧)؛ تم التعرف على "أبي جحيفة" (حكمة/٣٧٥). إن التمييز بين الراوي الشيعي وغيره من رواة الحديث في التسجيل "اليماني" في الخطبة رقم ١٧٩ يخبرنا عن عمق معرفة السيد الرضي. وفي مجموعة من الروايات التي كان فيها احتمال تحريف صحة الإسناد إلى الإمام علي (ع)، بتسجيل اسم الراوي، تم منع هذا الضرر المحتمل. ولذلك يمكن القول أن جهد السيد الرضي في تسجيل أسماء الراوي أو الرواة هو للحفاظ على صحة نسبة الكلام إلى الإمام علي (ع).

المصادر

ابن أبي‌الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، (١٤٠٤ق)، شرح *نهج البلاغه*، محقق/ مصحح: محمد أبوالفضل إبراهيم، ج١٠ و١٣، الطبعة الأولى، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

ابن أبی‌حاتم، عبد الرحمن بن محمد، (١٤١٩ق)، *تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم*، محقق: أسعد محمد طيب، ج٦، الطبعة الثالثة، رياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن بابويه، محمد بن علی، (١٣٧٦ش)، *الأمالی*، تهران: كتابجی.

ابن بابويه، محمد بن علی، (١٣٩٨ق)، *التوحيد*، محقق/ مصحح: هاشم حسيني، الطبعة الأولى، قم: جامعه مدرسين.

ابن بابويه، محمد بن علی، (١٤١٦)، *الخصال*، محقق/ مصحح: علی اكبر غفاری، ج١، قم: مؤسسة النشر الإسلامی.

ابن حجر عسقلانی، أحمد بن علی، (١٤١٥ق)، *الإصابة في تمييز الصحابه*، محقق: علی محمد معوض؛ عادل أحمد عبدالموجود، ج١ و٢، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حماد، نعيم بن حماد، (١٤٢٣ق)، *الفتن*، مصحح: مجدی بن منصور شوری، ج١٠ و١٣، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حنبل، أحمد بن محمد، (١٤١٦ق)، *مسند أحمد بن حنبل*، محقق: شعيب ارنووط و غيره، ج٦، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن سعد، محمد بن سعد، (١٤١٠ق)، *الطبقات الكبرى*، محقق: محمد عبدالقادر عطا، ج٦، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن طاووس، أحمد بن موسى، (١٤١١ق)، *التحرير الطاووسي*، تلخيص: حسن بن زين الدين ابن‌شهيد ثانی، مصحح: فاضل عباس جواهری، قم: المكتبة العامة لآية الله العظمی مرعشی نجفی.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (١٤١٢ق)، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، محقق: علي محمد البجاوي، ج٣، الطبعة الأولى، بيروت: دار الجيل.

ابن فارس، أحمد بن فارس، (١٤٠٤ق)، *معجم مقاييس اللغه*، محقق: عبد السلام محمد هارون، ج٣، الطبعة الأولى، قم: مكتب الإعلام الإسلامی.

ابن قولوية، جعفر بن محمد، (١٣٥٦ق)، *كامل الزيارات*، محقق/مصحح: عبد الحسين أميني، الطبعة الأولى، نجف أشرف: دار المرتضوية.

ابن ميثم، ميثم بن علی، (١٤٠٤ق)، *شرح نهج البلاغة*، ج٣ و٤، طهران: مكتب نشر الكتاب.

أبو سعد الآبی، منصور بن الحسين، (١٤٢٤ق)، أثر الدر في المحاضرات، المحقق: خالد عبد الغني محفوط، ج١، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبونعيم أصفهانی، أحمد بن عبدالله، (د.ت)، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، ج۱، الطبعة الأولى، قاهرة: دار أم القرى.

أستادی، رضا، (د.ت)، *بحث موجز حول نهج البلاغة ووثائقه* ، [د.ت]: [د.م].

آل كاشف‌الغطاء، هادی، (د.ت)، *مستدرک نهج البلاغة*، بيروت: مكتبة الأندلس.

أمينی، محمدهادی، (۱۴۱۲ق)، *أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام و الرواة عنه*، ج۲، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب الإسلامي.

بيهقی، إبراهيم بن محمد، (د.ت)، *المحاسن والمساوئ*، بيروت: دارالكتب العلمية.

بيهقی، علی بن زيد، (۱۴۰۹ق)، معارج *نهج البلاغه*، محقق: محمد تقی دانش بجوه، قم: المكتبة العامة لآيت الله العظمی مرعشی نجفی.

باكتجی، أحمد، (۱۳۸۵)، *اسناد*، الموسوعة الإسلامية الكبرى بإشراف محمد كاظم الموسوي بجنورودي ، ج۸: ۳۴۹۸.

باكتجی، أحمد، (۱۳۹۴)، *فحص وثائق نهج البلاغة*، طهران: مؤسسة غدير الدولية.

ثعالبی، عبدالملک، (۱۴۲۰ق)، *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، محقق وشارح: مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

حسينی، عبد الزهراء خطيب، (۱۴۰۹ق)، *مصادر نهج البلاغه*، ج۴، بيروت: دار الزهراء.

حلی، حسن بن يوسف، (۱۴۰۲ق)، *رجال العلامة الحلي*، مصحح: محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية، قم: الشريف الرضي.

خطيب بغدادی، أحمد بن علی، (۱۴۱۷)، *تاريخ بغداد*، محقق: مصطفی عبدالقادر عطا، ج۲، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

خوئی، سيد أبوالقاسم، (۱۳۷۲ش)، *معجم رجال الحديث*، ج۲، الطبعۀ الخامسة، [د.ت]: [لامک]

ذهبی، محمد بن أحمد، (۱۴۰۹ق)، *تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام*، ج۲۳، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي.

زمخشری، محمود بن عمر، (۱۴۱۲ق)، *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*، محقق: عبدالأمير مهنا، ج۱، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

سيد رضي، محمد بن حسين، (۱۴۰۶ق)، *خصائص الأئمة عليهم السلام/ خصائصاً اميرالمؤمنين (ع)*، محقق/ مصحح: محمد هادی أميني، الطبعة الأولى، مشهد المقدسة: مجمع البحوث الاسلامية للآستانة الرضوية المقدسة.

----------، (۱۴۱۴ق)، *نهج البلاغة*، محقق/ مصحح: صبحی صالح، قم: دار الهجرة.

----------، (۱۴۲۲ق)، *المجازات النبوية*، محقق/ مصحح: هوشمند، مهدی، الطبعة الأولى، قم: دار الحديث.

----------، (۱۴۳۱ق)، *نهج البلاغة*، محقق: قيس عطار، قم: مؤسسة الرافد للمطبوعات.

شوشتری، محمدتقی، (۱۳۷۶ش)، *بهج الصباغة*، ج۸، طهران: دار أمير كبير للنشر.

---------، (۱۴۱۰ق)، *قاموس الرجال*، ج۱، ۴، ۶ و ۱۰، الطبعة الثانية، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

طوسی، محمد بن الحسن، (۱۴۰۷ق)، *تهذيب الأحكام*، محقق/ مصحح: حسن خرسان، ج۶، الطبعۀ الرابعة، طهران: دار الكتب الإسلاميه.

طوسی، محمد بن حسن، (۱۴۲۷ق)، *رجال الطوسي*، محقق: جواد قيومی أصفهانی، الطبعة الثالثۀ، قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي.

عبده، محمد، (د.ت)، شرح *نهج البلاغه*، محقق: محمد محيی‌الدين عبدالحميد، ج۲، قاهره: مطبعة الاستقامه.

عجلی كوفی، أحمد بن عبد الله، (۱۴۰۵ق)، *تاريخ الثقات*، الطبعة الأولى، مكه المكرمه: دارالباز.

فيض الإسلام، علينقی، (۱۳۷۹ش)، *ترجمه و شرح نهج البلاغه*، ج۴، الطبعة الخامسۀ، طهران: مؤسسة فيض الإسلام للنشر.

قطب راوندی، سعيد بن هبه‌الله، (۱۴۰۶ق)، *منهاج البراعة*، محقق: عبد اللطيف حسينی كوهكمری، ج۱، قم: مكتبة آية الله العظمی المرعشي النجفي.

قمی، علی بن إبراهيم، (۱۴۰۴ق)، *تفسير القمي*، محقق/ مصحح: طيّب موسوی جزائری، ج۱، الطبعة الثالثة، قم: دار الكتاب.

قوام السنة، إسماعيل بن محمد، (د.ت)، *سير السلف الصالحين*، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

كليني، محمد بن يعقوب، (١٤٢٩ق)، *الكافی*، محقق/مصحح: دارالحديث، ج١ و ٤، الطبعة الأولى، قم: دار الحديث.

كشی، محمد بن عمر، (١٤٠٤ق)، *رجال الكشي – اختيار معرفة الرجال*، مصحح: محمد باقر میر داماد و مهدی رجایی، ج١، الطبعة الأولى، قم: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث.

مامقانی، عبدالله، (١٤١١ق)، *مقباس الهداية في علم الدراية*، محقق: محمدرضا مامقانی، ج١، الطبعة الأولى، قم: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث.

المبرد، محمد بن يزيد، (١٤٣١ق)، *المقتضب*، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب.

محمودی، محمدباقر، (١٤١٨ق)، *نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة*، مصحح: عزيز آل طالب، ج١، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامی.

مفيد، محمد بن محمد، (١٤١٣ق)، *الاختصاص*، محقق، مصحح: علی أكبر غفاری ومحمود محرمی زرندی، الطبعة الأولى، قم: الموتمر العالمی لألفية الشيخ المفيد.

نجاشی، أحمد بن علی، (١٣٦٥ش)، *رجال النجاشي*، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي.

نوری، حسين بن محمد تقی، (١٤٠٨ق)، *مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل*، محقق، مصحح: مؤسسة آل البيت (ع)، ج٢٧ و الخاتمه ج٣، الطبعة الأولى، قم: مؤسسة آل البيت(ع).

هاشمي خوئي، حبيب الله بن محمد، (١٤٠٠ق)، *منهاج البراعة*، ترجمة وشرح: حسن حسن زاده آملی ومحمد باقر كمره‌ای، محقق/مصحح: إبراهيم ميانجی، ج١٥و ١٧، طهران: المكتبة الإسلامية.

دراسات حدیثه فی نهج البلاغه

دوره شش، شماره دو(پیاپی۱۲) بهار و تابستان ۱۴۰۲ (۱۳-۱)

DOI: 10.30473/ANB.2024.70126.1395

«مقاله پژوهشی»

تاملی در دلایل ثبت برخی از اسانید در نهج البلاغه با وجود حذف گستردهٔ اسانید

سهیلا پیروزفر [۱] (ارکید: ۰۰۰۰۰۰۰۳۳۵۶۰۰۳۵۹) ، **رقیه قهرمانی نیک** [۲] (ارکید: ۰۰۰۰۰۰۰۲۱۱۳۶۰۴۲۹)

۱. دانشیار گروه علوم قرآن و حدیث دانشکده الهیات دانشگاه فردوسی مشهد، مشهد، ایران

۲. دانشجوی دکتری علوم قران و حدیث دانشکده الهیات فردوسی مشهد، مشهد، ایران

نویسنده مسئول:
سهیلا پیروزفر
رایانامه: spirouzfar@um.ac.ir

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۵/۱۴
تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۰/۱۵

چکیده

نهج البلاغه یکی از مهم‌ترین منابع حدیثی شیعه است که به دلیل فقدان سند روایاتش، همواره مورد انتقاد قرار گرفته است. سید رضی ۹۳ درصد روایت نهج البلاغه را بدون سند آورده است. منتقدان این امر را متوجه او دانسته‌اند، زیرا او به اهمیت جایگاه سند در پذیرش روایت آگاه بوده است. پرسش این است که با توجه به اهمیت ذکر سند در روایات و آگاهی مؤلف از اهمیت آن، دلایل سید رضی در حذف سند روایات نهج البلاغه چیست؟ از سوی دیگر سید رضی در نزدیک به ۷ درصد روایات نهج البلاغه نام یک یا چند راوی را آورده است که این امر با رویکرد کلی وی در این کتاب متعارض است. در این مقاله، با روش توصیفی-تحلیلی، به بررسی دلایل حذف سند روایات نهج البلاغه پرداخته شده است. بر اساس نتایج این پژوهش، دلایل حذف سند روایات نهج البلاغه عبارتند از: «رویکرد ادبی»، «وثوق الصدور» و «منابع فاقد سند». بررسی روایات دارای سند- تک راوی یا بیشتر- نشان دهندهٔ «عمق دقتهای رجالی»، «تمایز راویان شیعه از دیگر راویان»، «استفاده از آثار مکتوب» و «اهمیت انتساب سخن به امام علی (ع)» است.

واژه‌های کلیدی

حذف سند، ثبت سند، نهج البلاغه، سید رضی

استناد به این مقاله:

پیروزفر، سهیلا و قهرمانی، رقیه . (۱۴۰۲). تاملی در دلایل ثبت برخی از اسانید در نهج البلاغه با وجود حذف گستردهٔ اسانید .*دراسات حدیثه فی نهج البلاغه*،۱۳-۱،(۲)۶

doi: 10.30473/anb.2024.70126.1395

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۳ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.

این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)